15

الفاجومى

الليثى عبد الناصر: آلو يا أنور السـادات: تمام يا فندم

- قصة قصيدة «كلب الست».
- ضارب الرق الذي أنشأ تنظيم «الخبَّاط الأشرار» على إيقاع الضباط الأحرار.
- محتال غلبان خدع السادات وخد منه ٥٠٠ جنيه من المال العام؟

obeikan.com

obeikan.com

المعـروف عنى إنى طول عـمـرى من دراويش الست أو كلثـوم.. عاشق صـبـابه ومغـرم متيم بصوتهـا السماوى السـاحر وفنها الأصـيل.. مش بس كده.. دانا كنت هاريهم كـلام فى الموضوع ده.. وأحيـانًا ماكنتش باسـتكفى بالمعلومات الصـحيـحه فكنت باخترع معلومات من عندى تحلى الكلام وتسخن القعده.

وكنت لما بسخن باتكلم عن زكـريا والسنباطى والقصـبجى وبيرم وأحيـانًا شوقى باعتبارهم أصدقائى بنقعد سوا وبناخد وندى فى الكلام ورافعين الكلفه لدرجة إنهم بيقولولى:

يا أحـمد وأنا أقـولهم يا زكـريا ويا رياض ويا بيرم وهكـذا، ممكن السامـعين مـا كانوش بيصدقوا أكـاذيبى.. لكن ماكانش حد فيهم بيعتـرض وكانت ليالى الست ما تحلاشى إلاَّ بالـعبد الفـقيـر.. كان الشـاطر فى صحابى هـو اللى يخطفنى بدرى ليلة الست عشان القعده تحلا طب إزاى بقى أنا أكتب القصيده دى؟ أنا ح أحكى الحكايه من أولها ورزقى على الله.

كنا فى أوائل السـتـينيات يعنى فى عز الإشتراكـيه وتحالف قوى الشـعب بعد ارفع رأسك يا أخى فقد مـضى عهد الاسـتـعباد بحوالى عشـر سنين يعنى كان الطب اتقدم جداً والناس اتنورت وبقينا مواطنين لا رعايا إلى آخر الشعارات النميسه دى! وذات صـبـاح جـمـيل طلعت علينا الصـحف القـومـيـه الثـلاثه الأهرام والأخـبـار والجمهوريه بخـبر عجيب، بدون أى تعليق اللى فاكره إن كـمال الملاخ أبرز الخبر فى صحفـته اللى فى ضهـر الأهرام بعنوان- من غير عنوان- أبرزه إزاى؟ عمل حـواليه دايره حمراء ما أعرفش بقى يقصد إيه؟ المهم إن الخبر بيـقول حفظ التحقيق فى قضية كلب أم كلثوم وبعد كده حيـثيات الحفظ العجيبه! إيه الحكايه؟ قـالك إن طلبة معهد التربيه بالهرم كانوا عاملين يوم رياضى مع طلبه كلية الفنون الجميله بالزمالك- يعنى ورا فيللا أم كلثوم- وكانت المسابقات حـتقام على ملاعب كليه الفنون.. حلو كده؟

طبعًا بعض الطلبه راحوا الزمالك بعرباياتهم الخصوصيه وبعضم خدوها موتورجل.. الإخوه تبع الموتورجـل فايتين قـدام فيللا أم كشـوم وإذا بكلبها العـزيز المدلل ينط من السور يبـقى فى الشارع وينشن على أفقـر طالب اللى هو المدعو إسمـاعيل خلوصى ويروح ناطط فى كرشه مبـعتره بدون سابق معرفه، وبكده يا أصدقـائى يبقى مشروع عمكو خلوصى أبو إسماعيل اتدمر تمامًا.. لأن المفروض إن أبو السباع كان حيتخرج مدرس ألعاب رياضيه وتبتدى العيله تاكل من خيره لكن بعد العاهات المســـتديمه

اللى تخلفت عن الهـجوم الكلبى المباغت مـا بقاش سمعـه ينفع لا طبله ولا طار ويبـدو أن إسمـاعـيل كـان مصـدق الحـدوته زى حـالاتى فخطـف رجله على نقطه كوتيسكا فى الزمالك وحرر محضر بالواقعه ويبدو كمان إن الظابط الشاب اللى كان فى النقطه كان مصدق زى حالاتى أنا وإسماعيل إن الشرطه فى خدمه الشعب فعمل المحضر اللازم وحوله للنيابه العامه وحول الطالب للقومسيون العام للكشف.

الطبى عليه وإثبـات الإصابات وإذ المفاجأه تـنفجر أمام وكـيل النيابه بعد معـرفه شخصية العاضض بأمر الله على أثر مجمـوعه من المكالمات التليفونيه المحمومه اللى بتأمره بسرعه حفظ التحقيق.

طبعًا حيتهيألك إن وكيل النيابه المسكين حيقع فى حيص بيص إزاء كتابة حيثيات الحـفظ.. لكن أرجـوك.. بلاش تشاؤم ولازم تعـرف إن احنا اللى دهنـا الهوا دوكـو وعلمنا النمل يمشى طوابير وخرمنا التعريفه ذات نفسه.. إقرا بقى كده الحيثيات:

«إن الخدمات الـتى أدتها أم كلثوم للدوله كفـيله بأن تعفيهـا وكلبها من المسئـوليه الجنائيه»!!!

علىَّ الطلاق بالتلاته شـافعى ومالكى وأبو حـنيفه إنى لغايه كـده وكنت مستـعد أدافع عن الكلب المحروس ومش مـهم نظرية إسماعيل خلوصـى ولا مدرس ألعاب ولا معهد التربيـه ذات نفسه.. لكن الصحفجيه تبعنا مـا خلصهمش إن المسائل تنتهى كده وإذا بصحفجى جمهورى يعنى فى جـريده الجمهوريه يعمل ريبورتاج بالصوت والصوره فى صـفحـة - أضواء المدينه - طبعًـا مصورين الـواد تلات أربع صور فى مبنى النيابه وبيقولوا على لسانـه - أنا سعيد لأن اللى عضنى كلب أم كلثوم!!! - يا ولاد الكاااالب.. قلت لأ بقى مـا بدهاش وهب للنبى وكـرسى فى الكلوب ورحت فاقع القصيده اللعينه اللى بتنتهى كده:

هيص ياكلب الست هيص

لك مقامك

فى البوليس

بكره تتولف وزاره

للكلاب

ياخدوك رئيس

●●●

أول رمـضان أقـابله فى حوش آدم كـان شايل لـى كيس من الهـدايا والمفاجـآت المدهشه..

بدأت بالفطور فى بيت الشـيخ والفطور فى بيت الشيخ معناه الاسـتمتـاع بما لذ وطاب من الوجبات الرمضانيه وغير الرمضانيه من يد ست الكل الحاجه أم سعد.

وبعد الفطور وصـلاه العشا والتراويح انتصـبت القعده.. أغلب الوجوه مـعروفه بالنسبـه لى.. أحمـد الموجى شقيق سـعد الموظف وشقـيقهـم الأصغر الفنان جـمال الموجى اللى كـان لسـه طالب بكليه الـفنون الجمـيله وعـمهم سـعـيد الموجى وكـيل الفنانين المـعروف وعـازف الإيقـاع فى تـخت أم كلثـوم لكن الجـديد فى الموضـوع شخص ربعه كبير الراس قدمهولى أحمد الموجى:

- أبو على الموجى.

قلت له:

- أهلاً.

قال لى:

- أهلاً بيك يامـعقـدنى.. تصـور إنى بعـد ما قـريت كلب الست بطلت أكـتب شعر!

أنا اعتبرت المسأله مجرد مجامله.. لكن استكثرت عليه عباره إنه كان بيكتب شعر من أساسـه وخصوصـا وإنى لاحظت أنه ما بيعـرفش ينطق حرف السـين والصاد..

بينطقهم شين فاحتقرته واديته الطرشه وبدأت أعمل أحاديث جانبيه هامسه مع علية القوم من باب المنظره!

حبتين وبدأ إمام يدوزن العود وفوجئت بيه بيقول:

- فين أبو على الموجى؟

قال له الشخص:

- أنا معاك يا مولانا.

قال له:

- تعالى جنبى هنا.

قام قعد جنبه راح جمال الموجى مناوله علبه جلد سودا مربعه فتحها وطلع منها رق مدندش وقعد يمسح بإيده على جلد الرق بحركه دائريه إلى أن انتهى الشيخ إمام من دوزنة العود وبدأوا يعزفوا مجموعه من البشارف والسماعيات الشرقيه الجميله وفوجئت بأبو على الموجى بيحول الرق بين إديه إلى كروان ساحر الصوت والإيقاع بصيت على وشه لقيته رايح فى غيبوبه وملامحه المنفره بدأت تاخد شكل جميل رحت ناطط من ع الكرسى وقاعد تحت رجليه وكأنى باعتذر له عن الجلافه وقلة الأدب اللى قابلته بيهم..

رحله ساحره مع المغنى الأصيل غسلتنى من ساسى لراسى انتهت ساعه السحور بالموشح الجميل اللى كنت باردده معاهم وكأنى باكلم أبو على الموجى..

مولاى كتبت رحمه الناس عليك فضلاً وكرم

فالمرجع والمآل والكل إليك

عُرْبٌ وعجم

مالى عمل يصلح للعرض عليك

بل صار عدم

فارحم ذلى ووقفتى بين يديك

إن زل قدم

• • •

بعـد الليله دى بدأت علاقـتى بحـسن الموجى ابن خـال سعـد تتوطد.. هو كـان ساكن فى الحدايق وكـان بقى له سنوات هاجر حوش آدم فبدأ ييـجى كل يوم بعد ما يخرج من شغله ويفضل معانا لآخر الليل.

شخصـيه مركبه صـعب التعامل معـاها.. يعنى عايز صبر.. فنان مـتعدد المواهب بيكتب ويلحن ويغنى ويعـزف ويمثل ويخرج ومع كل هذا مـا حققش أى حـاجه - وصل فى الدراسه إلى سنه تالته هندسه بتفـوق مذهل وفجأه انتهى كل شىء وفصل من الكليـه لتعدد مـرات الرسوب!! فـقد إيمانه بأى شىء وكـل شىء.. عارف كل حاجه.. ومش مـصدق أى حاجه.. كل شىء فى الدنيا مـترتب مسبقًـا واللى مرتبينه اليهود.. حتى الكوره سـياسيه.. الأهلى والزمالك هما يهـود الكوره وعشان كده هو كان بيـشجع الترسانه.. الشـوره وعبدالناصـر.. كل دا مترتب وما فـيش فايده فى أى حاجـه .. كنت دايمًـا باختلف مـعاه وباسـفه كـلامه وكان الخـلاف بيوصل لـدرجة الصريخ.. لكن لما كان بيمـارس الفن كنت باقعد قدامه مشـدود زى التلميذ البليد.. يقولك:

احنا شعب ندل.

نشتم المندار بوشه

والنصاحه

لو نغشه

ما احنا شعب ندل

الركوب فى الزحمه يحلا

واللى يهبط

واللى يعلا

ما احنا شعب ندل

الدكاتره بالأونطه

ألف أهيف ع الزغطه

ما احنا شعب ندل

وبعد ما يعدد مجموعه من صور السلبيه فى حياتنا يقول:

قالوا لى ما قلتهاش ليه

فى الإذاعه

قلت لهم إحنا شعب ندل

●●●

طبعًا القصيده دى كانت بتستفزنى وما كنتش باحب أسمعها وكان هو عارف كده فكان أول ما يقابلنى يقول لى:

- إحنا شعب ندل.

وبعدين فضل يطورها لحد ما سمانى أنا شخصيًا «الندل الأعظم» وكان أبو على الموجى ملموم على شله محبطين من جيرانه فى حدايق القبه بيبث فيهم أفكاره العدميه وكان مسميهم تنظيم «الحباط الأشرار» على وزن الظباط الأحرار.. وكانت هوايتهم ممارسه الشر ضد بعضهم وكان هو أكترهم عبقريه فى توضيب المقالب لدرجه إنهم كانوا مسميينه - الأستاذ وسخ الموجى - هو كمان ما كانش مقصر فى حقهم.. وشوف بيوصفهم إزاى:

أنا رمه

مافيش همه

وكان ممكن

أكون قمه

لكن خاننى

غرور ظنى

وكان ممكن

يوصلنى

فرق تكه

قفل سكه

فقلت اركن

على الدكه

لقيت شله

مافيش مله

تجيب الفقر والذله

تلات تسطر

ترانزستور

يارب استر

يارب استر

• • •

وله فى شكوى الزمان قصيده كاتبها وملحنها بيقول مطلعها:

obeikan.com

أنا حظى عجيب

وتمللى كده بيخلى العقل يطير

وحاجات ياما بتحصل لى

لما تمللى عاديكو باغير

م اللى الحظ بيديله

ويبقى عاطى له وعنده كتير

دنا متهيألى أفرقع

ولا أوقع نفسى ف بير

المهم إن حسن الموجى بوجوده معانا كان إضافه لها قيمتها للصوت اللى بعد كده طلع من حوش آدم ووصل لكل الأسماع العربيه فى شتى أنحاء الأرض.

• • •

الفقير من قله حيلته بيحلم وعشان كده بيقولوا:

- «الجعان بيحلم بسوق العيش».

وساعات لما الحلم ما بيسعفوش بيلجأ للنميمه كنوع من أنواع الانتقام ولأن كل القوانين اللى فى العالم موضوعه عشان تحمى الغنى م الفقير فالفقرا بيعتبروا أى خارج ع القانون بطل شعبى.

كنا قاعدين فى المنظمه - أهل تحت - وبنتكلم فى التفاوت الاجتماعى الصارخ فى مبنى المنظمه بأدواره التلاته..

الفقير بيزيد فقر والغنى بيزيد غنا..

وجرنا الكلام للسؤال السرمدى:

- طب وبعدين؟

الأستاذ عوف مساعد المخرج المزعوم حسم المناقشه ورد على السؤال:

– ما تتعبش نفسك يا تعبان أنت وهو.. فيه قانون بيحكم العالم وملخصينه فى عبارة – يبقى الحال على ما هو عليه وعلى المتضرر اللجوء للقضاء – ولعلمك بقى يا مخشمون أنت وهو العباره دى موجوده فى كل لغات العالم! لكن محمد الأسوانى واحنا مروحين واستكمالاً للمناقشه حكى لى حكايه غريبه عن عامل سويتش كان فى المنظمه وسابها..

العامل ده كان عنده تسع عيال وهو ومراته وكان مرتبه تمانيه جنيه فى الشهر!.. يعنى كان فى الدمار لدرجه إن يوسف بيه كان مسكنه ببلاش فى بيت قديم من بيوت العيله فى شبرا..

ويبدو إن أخونا ده كان هارى نفسه تصنت على المكالمات فاكتشف علاقه متينه بين بعض الأشخاص فمكدبش خبر.. طلب السيد أنور السادات اللى كان أيامها سكرتير عام المؤتمر الإسلامى وقلد صوت الليثى عبدالناصر:

– آلو يا أنور.. أنا الليثى عبدالناصر..

– أهلاً يافندم.. أهلاً أهلاً..

– أهلاً بيك أنا ح أبعت لك ولد اسمه كذا إبعت لى معاه خمسميت جنيه..

– حاضر يافندم..

واستأذن صاحبنا وخرج من مبنى المنظمه وع المؤتمر الإسلامى وجاب الظرف اللى فيه المبلغ وسدد ديونه ورش رشه جريئه على السعاه والفراشين فى المنظمه وزعم إن له عم مليونير فى البرازيل توفاه الله وانه هو الوارث الوحيد لهذا العم المليونير. حلو كده؟ خلصوا الخمسميت جنيه فى ظرف شهر. أخونا قالك أعملها تانى و..

– آلو يا أنور.. أنا الليثى عبدالناصر..

– أهلاً يافندم.. أهلاً أهلاً..

- أهلاً بيك أنا ح ابعت الولد تديله تلتميت جنيه..

- أمرك يافندم..

يقـوم يشاء الســميع العليم إن صـاحبنا يحط الســماعه من هنا ويـتصل الليـثى عبدالناصر بالسادات من هنا ويبدو إن كان فيه حاجه مطلوبه فقال:

- طيب يافندم لما ييجى الولد اللى انت باعته ح أديها له..

- ولد مين؟

- الولد اللى سيادتك باعته.

- أنا باعت لك ولد؟

- أيوه يا فندم دا هو فى الطريق.

- طيب لما ييجى حوشه عندك أنا جاى فوراً..

●●●